

ضلال أهل البدع والكلام والفلسفة في تقرير توحيد الربوبية وإثباته II فضيلة الشيخ عبد العزيز الراجحي

عبد العزيز الراجحي

ومع ذلك مع كون التوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء وصفات امران فطريان اقر بهما الكفرة واثبتهما قوم نوح وقومه وقوم صالح ومشركوا العرب في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:01](#)

كلهم يقولون بصفة الربوبية مع ذلك كثير من اهل الكلام وكثير من اهل النظر وكثير من اهل الفلسفة وكثير من اهل التصوف تعبوا في اثباتكم الربوبية وتعبوا في اثبات تقريره - [00:00:18](#)

حتى قال بعضهم انه لا يمكن اثبات بالعقل. عجز بعضهم عن اثباته بالعقل. وقالوا صعب اثباته اسمه الاسنان بالعقل مع انه هو امر فطري اقر به المشركون اقر به قوم نوح وقوم هود وقوم صالح اقرب مشركون. العرب يثبتون نص القرآن - [00:00:32](#)

ولئن سألتهم ما خلقهم لا يقولون الله. ولان سألتهم ما خلق السماوات والارض ليقولن الله ولا يسار ما خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر لا يقولون الله قل لمن الارض وما فيها ان كنتم تعلمون سيقولون الله - [00:00:55](#)

قل لمن الامر وما فيها ان كنتم تعلمون سيقول له. قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يطير قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون له. قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير - [00:01:08](#)

ولا يجر عليه سيعذ بالله ومن يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيخرج من الله فسيقولون الله - [00:01:18](#)

اذا ما انكر توحيد الربوبية ما انكره المشركون ولا انكره الامم السابقة. امم الانبياء السابقين. كلهم الفجور. ومع ذلك جاء اهل الكلام وجاء اهل النظر وجاء اهل فلسفة وجاء اهل - [00:01:34](#)

التصوف فقالوا ما نستطيع الافتتاح بالربوبية صعب صعب اثبات توحيد الربوبية حتى عجزوا عن اثباته في العقل وقالوا انما يتلقب السمع بتلقى بالسمع لا بالعقل فهم يدعمون ويتعبون كثيرا حتى يصلوا الى اثبات واجب الوجود. فلا صفات. وكذلك المستوصف. يتعبون - [00:01:47](#)

ويقررون النظريات والمناهج الفلسفية ويؤلفون الكتب هي اثبات توحيد الربوبية يتعبون ويتعبون كثيرا حتى يصلوا الى توحيد الربوبية. في النهاية ويظنون انهم اذا وصلوا لتوحيد الربوبية انتهى انهم وحدوا الله - [00:02:16](#)

يظنون ان من وصل الى تحديد الربوبية فقد وصل الغاية والنهاية فهم مع تعبهم العظيم واضاعتهم الاوقات وتسويدهم الكتب والاوراق في النهاية يصلون الى شيء برز عليهم فيهم عباد الاصنام والواثن. وفاقوا عليهم عباد الاصنام والواثن اثبتوا توحيد الربوبية بكل بساطة - [00:02:32](#)

وبكل سهولة ما عندهم اشكال وهالفلسفة؟ صعب علي والمتصوف يقول يسقط واهل النظر واهل الكلام تعبوا تعباً عظيماً حتى يصلوا الى اثبات هذا التوحيد. وقال بعضهم لا يمكن اثباته بالعقل. عجزنا عن اثباته بالعقل. ما يتلقى الا من السبعة - [00:02:53](#)

وقال كثير من اهل الكلام ان الدليل على وجود الرب هو دليل التمانع شف امر فطري. افلاه شك ستر الله جميع الخلق على اثبات وجود الله وهؤلاء يقولون ما الدليل على اثبات توحيد الربوبية دليل التمانع هذا المشهور عندنا؟ ما هو دين التمانع - [00:03:20](#)

دليل التمانع يقولون هو دليل بطريقة الصبر والتقسيم يقولون لو كان للعالم خالقان ورباه فعند اختلافهم للعالم فرض على الفرض لو

كان العالم خلقها خالقا وربّه فعند اختلافه. مثل ان يريد احدهما تحريك الجسم والآخر يريد تسكين - [00:03:45](#)

او يريد احدهما احياء شئ والآخر يريد اماته. اختلف ربان وخالقه. واحد يقول اريد هذا الشئ يتحرك. والثاني يريد ان اسكت. او احدهم يقول يريد ان يكون هذا الشئ حي يحيى. والثاني يريد ان يموت - [00:04:11](#)

فلا يخلو اما ان يحصل مرادهما او لا او يحصل مراد واحد منهما او لا يحصل مرادهما هذه القسوة العقلية هل يتصور العقل اكثر من هذا لا يتصور اما ان يحصل مرادهما جميعا - [00:04:28](#)

او يحصل مراد واحد منهما او لا يحصل مرادهما جميعا لا يتصور عقلك انسان اما الاول فباطل ممتنع وهو ان يحصل مرادهما جميعا لانه يلزم عليه الجمع بين المتناقضين ينزل عليه ان يكون الشئ متحرك ساكت حي ميت وهذا مستحيل ممتنع فبطل هذا هذا الامر الاول - [00:04:46](#)

والثالث ايضا مستحيل وهو انه لا يحصل مراد واحد هذا لانه يلزم عليه رفع النقيضين وهو ان يكون الشئ لا متحرك ولا ساكن ولا حي ولا ميت. هذا مستحيل. رفع النقيضين كالجمع بين النقيضين - [00:05:09](#)

ويلزم عليه ايضا عجز كل منهما والعاجز لا يستطيع ان يكون الها فبقي الامر الثاني وهو انه يحصل مرادهما مراد واحدتهما ولا يحصل مراد الاخر. فالذي يحصل مراده هو الله القادر والذي لا يحصل مراده وعاجز لا يصلح لزوجه - [00:05:26](#)

للالوهية للربوبية قالوا هذا هو الدليل على اثباته من ناحية الى هذا الامر اثبات الرب امر فطر الله عليه الحق امر ضروري لا يستطيع ان يسأل اثنتين ومع ذلك هؤلاء يقول هذا دليل - [00:05:41](#)

هذا دليل التمام وبعضهم يظن ان ان هذا الدليل هو معنى قول الله تعالى لو كان فيهما الهة الا لفسد لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لاعتقادها ان توحيد الربوبية الذي قرروه هو توحيد الالهية - [00:06:01](#)

وهذا باطل فان الآية ليست بيد ليست فداء تمنع تمنع في الخالق وانما هي تمنع في الالهية. لان الله قال لو كان فيهما الهة ولم يقل اربع وايضا هذا عندما يكون بعد وجود بعد وجودهما - [00:06:23](#)

ثم قال لفسدتا هذا فساد بعد الوجود وبين سبحانه وتعالى انه يلزم من وجود الهين معبودين في السماوات والارض انه لا يمكن ان يكون في السماوات والارض معبودين وانه لو كان فيهما معبودين لفسد نظام السماوات والارض وفسد نظام هذا الكون - [00:06:44](#)

وان الفساد يلزم من وجود الهى. وانه لا صلاح للسماوات والارض الا بان يكون فيهما معبود واحد. وان يكون هذا المعبود هو الله الله اكبر لان السماوات والارض انما قامت بالعدل - [00:07:11](#)

عندما قامت بالعكس واعدم العدل هو في توحيد الله عز وجل. واطلم الظلم هو السر فتبين بهذا ان ان هذا تمنع في الالهية وانه لاصلاح للسماوات والارض ولا صلاح لهذا الكون الا بان يكون فيهما معدود واحد وهذا المعبود هو الله. وان فساد الكون - [00:07:28](#)

وفساد السماوات والارض لازم لكون لوجود الى هين او وجود اله غير الله سبحانه. وانه لا صلاح لهما ولا صلاح للعالم ولا صلاح للكون الا بان يكون فيهما معبود واحد هو الله وحده - [00:07:54](#)

لانهما لان هذا الكون قاما بالعدل واعدل العدل هو التوحيد واطلم الظلم هو الشرك فاهل البدع يظنون ان هذه الآية تدل على توحيد الربوبية وهذا غلط لانها تدل على توحيد الالهية - [00:08:11](#)

الذي يتضمن توحيد الربوبية توحيد الالهية يتضمن توحيد الربوبية لان - [00:08:30](#)